Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يُتثبت منه لاحقاً، وهذا لا يعني البتة تحويل هذَيْن المجريَيْن المتعاقبَيْن إلى محض حالتين نفسيَّتين عصبيتَيْن على الإدراك تعتريان مَنْ يتكهَّن. والواقع أَنَّ مجريَيْ الأحداث يكونان ممكنين طالما أن بنية السكك الحديد تفرض وجودهما على هذا النحو. لذا فإن المجريَيْن الآنفين يسعهما أن يُثبتا لأنَّ من شأن الشبكة أَنْ تهبَ ظروفاً معقولة للتحقُّق تَعني الاثنَيْن كلَيْهما.

ذلك أن نَصّاً، يمثِّلُ لي فرداً «س» يقومُ بإطلاقِ النار على فرد آخر «ج»، يتيح لي أَن أصوغَ منه توقّعَيْن، على أساسٍ من الكفاية الموسوعية التي يحيل (النصُ) إليها (ففي نِظرة التماثُلِ خاصتنا فإن شبكة السكك الحديد هي أدعى أن توافقَ نسقاً من السيناريوات من ملاءمتها نَصاً بعينه): فإما أن يكون الفردُ قد أُصيبَ، أو لا يكون. وعلى الدوام ثمة «تساوٍ إزائي [Coeteris paribus] (فإذ يستبعدُ المرءُ أن يكون الفردُ محكوماً بالإعدام، وأَنْ يكونَ مطلِقُ النار أسرعَ لُسَيِّني الرمي في الغرب ـ ولكنْ حتّى في تلك الحالة، كم من المفاجآت الحكائية الممكنة الجميلة! كم من الأحلام الطوعيَّة التي تروح تخطر في بال الضحيَّة إبَّانَ لحظاتها الأخيرة!) يظلّ من الممكن، بحكم بنية «الشبكة»، أن تتثبَّت هذه الحالة أم تلك.

وقد يكون من الحُمق بمكانٍ أَنْ يلاحظ المرء أَنَّ التوقُّع غيرَ الشافي إنما يكونُ أضعفَ، أُنطولوجياً، من التوقّع الذي بانَ شافياً. إلاّ أَنَّ المسارَيْن الآنفين، من حيث كونهما توقّعين، ومن حيث اعتبارهما موقفَيْن قضويَّيْن، يظلاّن كلاهما محضَ حدث ذهنيّ حيالَ المادِّية المكثفة التي تكون عليها حالة المنتصر.

إذاً، ينبغي لنا أَنْ نكتفي بالتساؤل عما إذا كانَ يُعقل، على ضوء الكفاية الموسوعيَّة التي يرجعُ إليها النصُّ الحكائي وعلى ضوءِ الحركاتِ التي يستخدمها النص، أن يرتئيَ القارىء فاصلة احتمال. وبهذه العبارات، يسعنا، على أحسن وجهٍ، أن ندعوَ «عالماً ممكنا» ما قد يرتسمه التوقُّعُ المعبَّرُ عنه.

وهَبْ أَنَّ سرداً يكون موازناً لدليل شطرنج مخصوصٍ باللاَّعبين الذين يرغبون في بلوغ هذا الإتقان، فإن المؤلف يعمَدُ، في زمنٍ معطى،